

لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ

لا يجد الخير إلا منه فإِ تبارك وتعالى يجعل الموت راحة لنا من كل شر ويوصلنا به إلى كل خير وما أحسن الدعوة الشريفة النبوية اليوسفية حين بلغ أقصى مطالب الدنيا فارتاحت نفسه إلى المطلب الأسنى فقال (اللهم توفيّني مسلماً وألحقني بالصالحين) وأظنه وإِ سبحانه وتعالى أعلم يعني بالصالحين الرفيق الأعلى الذي سأله إياه سيد المرسلين عند انقضاء نصيبه من الدنيا وحين أصيبت به الأحيا فقال الرفيق الأعلى فنسألك اللهم أن تلحقنا بذلك الرفيق وتجعلنا من خير فريق ومنها كتاب يصف فيه حاله وقد زهد في صحبة الملك وأعوانه لما قدموا عليه من قال فيه الطغرائي .

(تقدمتني أناس كان سعيهم % وراء خطوي إذ أمشي على مهل) .

وقد نالوا منه قولا من الزور وحسدوه على كثير من عمله المبرور ونصره وإِ تبارك وتعالى عليهم وجمل أحواله وصارت الرعية مراعية أقواله وأفعاله فكان من جملة مكاتبتة أن قال وإِ ما يسوءني ذلك لعلمي بما لي عند إِ عز وجل وما وإِ أشك أن ذلك لما علمه إِ تعالى من تقصيري فأراد إِ سبحانه وتعالى إثبات حسنات لم أعملها بما سبق من إحسانه كما فعل ذلك لأوليائه هذا حالي مع من الدنيا في يده والأسباب والرياسة مع أني قنعت بلا شيء وما زاحمت على شيء من وظائفهم ولا أرزاقهم وبإِ يا أخي إذا دعوت إِ تعالى فادع إن كان ما قالوه حقا أن يأخذ سبحانه مني أخذه من أعدائه وإن كان محض الزور أن يعوضني ما اقتضاه